نوڤالس

مختارات

نقلها عن الألمانية

فؤاد رفقة



دار صادر
بيروت



نوفالس

مختارات



نوفالس

مختارات

نقلها عن الألمانية
فؤاد رفقة



دار صادر
بيروت

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



٥

بعد وفاة حبيبته صوفي فُنْ كين سنة ١٧٩٧، بدأ نوفالس بكتابة «أناشيد إلى الليل». والإعتقاد السائد هو أنه كتب هذه الأناشيد أثناء زيارته القبر في الليل. أمّا بالنسبة إلى عددها، فما من إتفاق. بعضهم يجعلها ستة أناشيد، والبعض الآخر يجعلها سبعة، وربّما غير ذلك. على كلٍّ، ليس هذا هو المهمّ. المهمّ هو أنّ هذا الشاعر تخطى حادثة الموت هذه، ومن خلالها توصل إلى رؤيا فلسفية شاملة حول الإنسان والتاريخ والكون.

في النشيد الأول يؤكّد الشاعر على تناقض الليل مع النهار. النهار هنا يمثّل عصر التنوير: العقلانيّة، الحقيقة العلميّة والألوهة المجرَّدة، أي العالم الخارجي، بينما الليل يمثّل هنا المناخ الرومانسي: الحدسيّة، الروحانيّة، الحلوليّة، المسيحيّة، وبمعنى آخر العالم الداخلي.

في النشيد الثاني يعبّر الشاعر عن غبطته بالليل،

بالنوم، بالموت، بالمراتب العليا للمعرفة.

في النشيد الثالث يشير نوڤالس إلى القبر، إلى ايمانه بحياة ثانية بعد الموت، حيث وجه الحبيبة يُضيىء الأبديّة كالشمس.

في النشيدَين: الرابع والخامس، يعود الشّاعر إلى التّأكيد على تناقض الليل مع النهار، وعلى الإيمان الرّاسخ أنّ الليل سينتصر في النهاية على النهار. صحيح، إنّ للعالم النّهاري متطلّبات يقوم بها الشّاعر بكلّ رضىً، وصحيح أيضاً أنّ لهذا الكون الحسّي نظاماً لا يحيد عنه، وهذا كلّه يستحقّ الإعجاب ويثير الدّهشة. لكنّ العالم النّهاري والكون الحسّي لا يدومان، بل هما إلى زوال، لأنّ الزّمن يحدّهما.

في النشيد الخامس يختصر الشّاعر الأناشيد السّابقة، مؤكّداً على أنّ السّعادة الحقيقية كانت

موجـودة في الأزمنـة القديمـة. ورغْمَ ذلك، كان هناك شبح الموت الذي اعتبره اليوناني القديم نهاية الحياة. وحتى يُسهّل على نفسه قبول هذه الحقيقة، اتخذ اليوناني القديم موقفاً شعرياً من الموت، فوصفه «كفتىً يطفىء شمعةً» أو كآخر النّغم في القيثارة.

وفي الحقيقة، إن تلك الحضارة انتهت بكلّ زهورها وجمالاتها، وحلّ بعدها شتاء كبير على البشريّة. غير أنّ هذا القحط انتهى بولادة يسوع الذي أخذ على نفسه أحزان البشر ومات على الصّليب في فلسطين، ثمّ قام من الموت، ومعه قام كلّ شيىء في هذا الكون بشكلٍ جديد آخر.

وينتهي هذا النشيد باعتقاد الشّاعر أنّ هنال حائطاً بين العالم الزّمني والعالم الأبديّ، وما الموت سوى العبور من الزّمني إلى الأبديّ.

٨

في النشيد السّابع يمجّد الشّاعر الحبّ الذي يجعلنا نُحسُّ بالحالة التي تنتظرنا بعد الموت، فنشتهي العبور إلى هذه الحالة. جميع البشر يشتهون هذا العبور، تماماً كما فعل الشّهداء القدامى.

نحن نغرق في الموت حتى نجد أنفسنا في سواعد العروس، سواعد الله: سواعد الحبّ.

Hymnen An Die Nacht

أناشيد إلى الليـل


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

أيُّ بَشَريٍّ حَيٍّ
صاحبِ حسٍّ
لا يُحبُّ
قبل كلِّ شيىء
الظّواهرَ العجيبة
للفضاءِ الممتدِّ حَولـه:
النّورَ المفرِح
بشعاعه وَتموُّجاته،
بألوانه،
بحضورِهِ الكلّي الرقيق

في النّهار.
كما روحُ الحيــاةِ الأعمقُ
يتنفّسه العالمُ الكبيـر
للكـواكبِ الدّائمةِالحركـة،
السّابحةِ في بحره الأزرق،
يتنفّسه الحجَرُ المتـوهّج،
والنّبتةُ الهادئـة،
والحيوانُ الدائمُ الحركـة
بجميع أشكاله،
تتنفّسه غيومٌ كثيـرةُ الألـوان،
وأنسام،
وقبل كلِّ هذا،
يتنفّسه الغُربـاءُ الرّائعـون

بعيونهم المدرِكة،
بدروبهم الهائمة
وأفواههم المرنْدِحة.
كَمِلكٍ
على الطبيعةِ الأرضيّة
يدعو كلَّ قوّةٍ
إلى تحوّلاتٍ لاتُحصى،
فحضورُه وحدَه
يُعلنُ روعةَ المملكةِ الأرضيّة.

لكنْ، نزولاً أنحدرُ أنا
إلى الليل المقدّس،
إلى الليل المليىء بأسرارٍ لا توصف.

١٤

بعيداً هناكَ هو العالم،
كم هوَ غارقٌ في قبرٍ عميـق،
وكم هو في وحشةٍ وفـراغٍ
مكانُه؛
لـوعةٌ عميقةٌ
تسري في أوتـار الصّدر.
فأبعـادُ الذّكـرى،
ورغائبُ الشّبـاب،
وأحـلامُ الطّفولـة،
ومسرّاتٌ قصيـرة
وآمالٌ خائبـة
في حياةٍ طويلة،
هذه كلُّهـا تجيىء بألبسةٍ رمـاديّة

كضبابِ المساء
بعد مغيب الشّمس.

بعيداً هناك هوَ العالم
بملذّاته الملوَّنـة.
في أمـاكنَ أُخـرى
نصبَ النّورُ
خيـامَه الفَرِحـة.
ألا يعـود أبـداً
إلى بنيهِ الأُمنـــاء،
إلى حدائقه،
في بيته الرائع؟
آه، مـا ينبعُ

بهكذا برودةٍ وإنعـاشٍ،
بهكذا أحاسيس
في أعماق القلب،
ويبتلع
نسمةَ الحزنِ الليّنــة؟
هــل لكَ أيضاً
قلبٌ بشَريّ
أيُّها الليلِ الدّاكـن؟
مـا تَحملُ
تحت ردائك
فيُصيب النّفْسَ
بهذه القوّة غير المرئيّة؟
إنّك تبــدو مُخيفاً:

بَلْسمٌ لذيــذ
يقطر من يدِك،
ومن حزَمِ زهورِ الخشخـاش.
في نشوةٍ حلوة
تَمدُّ أجنحةَ الشّعــورِ الثقيلــة،
وتُهدينـا مسرّاتٍ داكنـة
لاتوصَف،
مسرّاتٍ خفيّةً مثلُك،
مسرّاتٍ تجعلُنــا
نشعر بالسّماء.

كم هو فقيراً وسخيفاً
يبـدو النّورُ لي

بأشيائه الملوَّنـة،
وكم هـو مفرِحٌ ومبـارَكٌ
وداعُ النهار.
فقط لأنّ الليـل
يُبعدُ الخادمـاتِ[١]
تـزرعُ أنتَ
في أبعـادِ الفضاء
الكراتِ المضيئة
لتُعلنَ جبـروتَكَ
ورجـوعَكَ
في أوقـاتِ ابتعـادِك.

---

١ الخادمات: ربّما النجوم.

أكثَرَ سماوية من النجوم اللامعـة
في تلك الأبعاد
تبدو لنا العيونُ اللّا- نهـائيّة
التي يفتحها الليل
فينا.
فهيَ ترى
أبْعَدَ مـن أكثـر تلك الحشودِ شحـوباً
والتي لا تُحصى.
دونَ حـاجةٍ إلى النّور
تَرى هذه العيـونُ
أعماقَ شعـورٍ عـاشق،
ممّا يملأُ فضاءً أسمى
بسعـادةٍ لا تُوصف.

المجدُ لِمَلِكَةِ العـــالم،
لمنبئةِ العـالمِ المقدَّسِ السّاميــة،
ولـراعيةِ الحُبّ المبـارَك.
ها أنتِ، يـا حبيبتي، تأتين،
فالليلُ هنا ،
وروحي مخطوفة ،
فـالنهّارُ الأرضيُّ مضى
وأنتِ ثـانيةً لي.

أَنظرُ إلى عيــونكِ العميقةِ الدّاكنــة
فـلا أجدُ إلاّ الحُبَّ والغبطــة.
فنحن نَغرق على مذبحِ الليل،
على فـراشٍ ليّن ،

فالحجابُ يسقط،
ومُشتَعلاً مــــن اللّمسِ الدّافئ
يَبْردُ الــوهجُ النقيُّ للتقــدمةِ الحلْوة.

٢

هل على الصّباحِ دائماً أن يعود؟
ألا ينتهي أبداً سلطانُ الأرض؟
وهلِ الأمورُ التعيسة أبداً
تلتهم تحليقَ الليلِ السَّماوي؟
ألا تشتعلُ إلى الأبد
تَقدمةُ الحُبِّ السرِّيَّة؟
زَمَنُ النّورِ محدود
وكذلك اليقظة،
أمّا سُلْطةُ الليل فَزَمانُها بلا حدود،
وأبديٌّ هو حالُ الرُّقاد.

٢٣

أيّها الرُّقادُ المقدَّس:
في هذه الشّؤونِ النّهاريّة الأرضيّة
أسْعِدْ دائماً
تلك المنذورةَ إلى الليل.
وَحْدَهم الحمقى يجهلونَك
ولا يعرفون من النَّوم
سوى ذلك الظلّ
الذي ترميه أنتَ علينا بعطفٍ
في ذلك الغَبَش
من الليل الحقيقيّ.
هم لا يُحسّونَك
في فيضِ العناقيدِ الذّهبيّ،
في زيتِ شَجَرِ اللّوزِ العجيب،

وفي عصيرِ الخشخاشِ الأسمر.
هُمْ يجهلون
أنّكَ أنتَ الـذي
حولَ صدْرِ الفتاة الرقيقةِ تحوم،
وإلى سماءٍ تحوِّل حضْنَها،
يجهلون
أنّكَ من حكاياتٍ قديمة تجيىء
لِتفتحَ السّماء
حاملاً المفتاح
إلى مساكن السُّعداء،
أيّها الرّسولُ الصامت
لأسرارٍ لا تُحَدُّ.

٣

ومرّةً،
حين سكبتُ دموعاً مريـرةً،
وفي وَجَعٍ
ذاب أَمَلي، وانحلَّ،
ووحيـداً وقفتُ
عند تلّةٍ جـرداء
دَفَنَتْ حيــاتي
في مكـانٍ ضيّقٍ وحـالِك،
وحيداً،
في وحـدةٍ لم يعرفْهـا وحيدٌ مـن قَبْلُ،

مدفوعاً بخوفٍ لا يوصَف،
ودونَ أيّةِ قــدرة،
فقط فكـرةُ التّعـاسةِ وَحْدهـا:
كم بحثتُ وَقْتَهـا عــن مُعين،
فإلى الأمـامِ لم أقــدرْ
ولا إلى الوراء،
وبحيـاةٍ متـلاشيةٍ هــاربةٍ تعلّقْتُ
بحنينٍ لا يُحَدُّ:
وَقْتَهـا أطلَّ مـن أبعـادٍ زرقـاء،
ومنَ أعالي سعادتي القديمـة
رعشةٌ شَفَقيّة
ومزّقَت دفعةً واحــدة
رِباط الولادة

وقَيدَ النّور،
فغـــابتِ الرّوعةُ الأرضيّة
ومعها
غـابَ حزْني،
وآلامي جَرَتْ إلى عـــالمٍ جديدٍ
عميقِ الغَور.
وأنتِ، يا سعادةَ الليل الغامـرة،
أنتِ يـا نُعـاسَ السّمـاء،
غمرْتِني:
فـانتصبَ الجِوارُ بـرقّة،
وفوق الجِوار
حامتْ
روحي الطليقةُ المولودةُ من جديد،

والتلُّ صار غيمةً من غبار،
وخلالَ الغيمة
رأيتُ قَسَمــاتِ الحبيبةِ الواضحـة،
في عيونها
سكينةُ الأبـــديّة.
فأمسكتُ بيدهـا،
وصارت الدّموع
سلسلةً متــوهّجةً لا تتمزّق.
وآلافُ السنين غارت في البعيـد
كعاصفة.
على عُنُقهـا
بكيتُ دموعاً ساحـرة
للحياةِ الجديدة.

كان هذا
أوّلَ حلمٍ فيك.
لقد رحل،
لكنْ بقايا نورهِ ظلّ،
إنّه الإيمانُ الأبديّ
الذي لا يتزعزع
بسماء الليل
وشمسه:
بالحبيبة.

٤

والآن أعـرف
متى سيكـون آخرُ صبـاح،
ومتى النّور
لـــن يطرِدَ الليلَ والحُبّ،
والنّعـاسُ أبـديّاً يصيـر
وحلماً بلا نهاية.
فـالتّعبُ السّمـــاويّ
لن يتركني ثانية.
بعيـــداً ومُتعِباً
كان الدّربُ إلى القبــر المقدّس،

وثقيلاً كان الصّليب.

مَنْ مَرّةً
بَلَّلتْ فَمَهُ الموجةُ البلّوريّة
غيرَ المرئيّةِ للحواسِّ العاديّة،
الموجةُ النّابعةُ في رَحِمِ التلّة الدّاكن
التي عند أقدامها
ينبعُ الفيضُ الأرضيّ،
ومَنْ يَقفُ فوق،
على هذه الحدودِ الجبليّةِ للعالم
وينظرُ إلى الأرضِ الجديدة،
إلى موطنِ الليل،
أكيداً لن يعود

إلى مشاغلِ العـالم،
إلى الأرض
التي يَحكُمُهـا النّور
ويسكنُهـا قلقٌ أبـديّ.
هنـاك يُقيمُ أكـواخاً،
أكـواخَ السّلام،
يَحِنُّ،
يُحِبُّ،
وإلى هنـاك يتطلّع،
فتجذبه إلى الينابيع
أكثرُ السّاعـاتِ تـرحيباً.
إلى فوق
كلِّ أرضيٍّ يطفـو

٣٣

ومن الأعلى ينجرف،
لكنْ ما يتقدّس
بلمسةِ الحُبِّ
يتسرّب مُنحلاً في مساربَ خفيّة
إلى الجانبِ الآخر
حيث،
كالغيوم،
يمتزج بنائمين أحبّاء.

٥

أيُّهــا النّور المنعِش،
مــا زِلْتَ توقـظ المتعَبَ
إلى العمل
وفيَّ تُجَرِي حيــاةً مَرِحـة.
لكنّكَ لــن تُبعدَني
عن ذكرى
التمثــالِ الطُّحلُبيّ.
بكُلِّ فَرَحٍ
أُثير الأيادي النشيطـة،
وإلى كُلِّ مكــان

تحتاجُني فيه أتطلّع،
وأمدحُ جَبَروتَ
بريقِكَ الكامل،
ودونَ مَلَلٍ
أتبعُ العلائقَ الجميلة
لأعمالِ يدَيك.
بشَوقٍ أريدُ أن أتأمّل
مسيرةَ ساعتِكَ المليئةَ بالمعنى،
ساعتِكَ المتألقة القويّة،
أريدُ أن أسبرَ
تناسقَ القوى
وقوانين فضاءاتٍ عجائبيّة
لا تُحصى

وأوقاتِهـا.
لكنْ، أميناً إلى الليـل
وابنته،
وإلى الحُبِّ الخلاّق
يظلُّ القلبُ في سِرِّه.
أتقـدرُ أن تـدلَّني
إلى قلبٍ مخلصٍ إلى الأبـد؟
و هـل لشَمْسِكَ
عيونٌ صديقة
تعرفني؟
أتأخـذ نجـومُكَ
يدي المتشَوِّقـة؟
وتُعيدُ إليَّ

اللمسةَ الرقيقة؟
وهلْ زيَّنْتها بالألـوان،
بـالملامحِ الشّفّافـة؟
أَمْ هيَ
التي مَنحتْ زينتَكَ
معنىً أسمى وأحَبَّ؟
أيَّةُ متعةٍ
وأيَّةُ لذّةٍ
تُقدِّمها حيـاتُكَ
تفوق نشوةَ الموت؛
ألا يحملُ كُلُّ شيىء
يُسعدنا
لَونَ الليل:

إنّه كأمٍّ يَحملُكَ،
ومنه
روعتك كُلُّها.
لو لم يُمسكْ بكَ
ويربطْكَ
فتدفأ،
وملتهباً
تصنع العالم،
لكُنْتَ تبخّرْتَ
في ذاتك،
وفي فضاءٍ بلا حدودٍ
لكنتَ اختفيت.
حقّاً، كنتُ قبل أن تكون،

مع ذرِّيتي
أرسلتْني الأمُّ
كي أسكن عـالمكَ
وأقدِّسه
بـالحُبِّ،
وأمنحَ
كائناتكَ
حِسّاً بَشَرِيّاً.
غيـر أنّ هـذه الأفكـار الإلهيّة
لم تنضجْ بَعْدُ،
وآثـارُ حاضرِنـا
ما زالت
قليلة.

يوماً ما تـدلُّ ساعتُكَ
إلى نهاية الزّمـن
حين تصير مثْلَنـا،
ومليئاً بالحنين
تنطفىء وتموت.

في عمقي
أُحِسُّ بنهايـة المشاغـل،
بحرّيّةٍ سماويّة
وبعَودةٍ هنيئة،
في أوجـــاعٍ وحشيّةٍ
أُدرك بُعـــادَكَ
عـن وَطَنِنـا

ومقـاومتَكَ
للسّماءِ الـرائعةِ
القديمة.
عَبثاً هوَ غَضَبُكَ،
عَبثاً هيَ ثـــورتُكَ.
دون نهايــة يَقفُ الصليب مُشتعلاً،
رايةُ ذرّيتنـا المنتصرة.
إلى هنــاك أحجُّ،
وكلُّ وَجَعٍ
سيغــدو وَخزةَ النّشوة
يـوماً.
بعـد قليلٍ أمضي،
ومُنْتَشياً أتمدّد

في حضَنِ الحُبّ.
حياةٌ بلا حـدودٍ
تغمرني،
ومن فوق
أنظـر نـزولاً إليك.
عنـد تلك التلّةِ
ينطفيء بريقكَ،
وظلٌّ يجييء
بالإكليلِ البـارد.
آه، امتصَّني، أيهـا الحبيب،
واسحقْني بقوَّة
حتى سريعاً أغيبَ في نـومٍ أبـديّ.
أُحِسُّ بفيضِ الموت

الذي يجدّد الحياة،
وبجـرأةٍ
في عواصفِ الحيـاةِ أثبت.

٦

على سُلالات البشَرِ المنتشرة
سَيطرَ قبل الأزمنة
قَدَرٌ حديديٌّ
بقوّةٍ خرساء.
رِباطٌ ثقيل
وحالِك
لَفَّ
نَفْسَها الخائفة.
بلا حدودٍ كانتِ الأرض،
مسكنُ الآلهة

وموطنُهم،
وبالجواهر كانت غنيّة
والعجائبِ الرّائعة.
منـذ الأزَل
كان بناؤهــا السرّيّ.
وفوق جبالِ الصّباحِ الزرقـاء،
رَحِمِ البحــر المقدّس
سكنتِ الشمس:
النّورُ الحيُّ
الكلّيُّ الإشتعــال.
عملاقٌ عجوز
حَملَ العـالَمَ السّعيـد.
وثابتين تحت الجبال

عاش الأبناءُ الأقدمون
للأرضِ الأمّ – عاجزين
في غَضَبهم المدمِّر
على سُلالةِ الآلهةِ الجديدةِ الرّائعة
والبشَرِ الفَرِحين،
رِفاقِهم.
وكان العمقُ الأزرقُ الحالِك
للبحرِ
رَحِمَ إلهة.
في المغارةِ البلّوريّة
سكنت جماعاتٌ سماويّة
بلذّةٍ وفرح:
أنهارٌ وأشجار،

زهورٌ وحيوانات
كان لها حسٌّ بَشَريّ،
والنبيذُ كان أكثرَ حلاوة
لأن آلهةً فتيّةً مُبَرعمة
مَنَحتْه للبشر،
وحِزَمُ الذُّرةِ المذهَّبةِ الملأى
كانت هديةً إلهيّة،
ومَسَرّاتُ الحُبِّ المنتشية
كانت خدمةً مقدَّسة
للجمال السّماويّ.
وهكذا كانت الحياة
عيداً أبديّاً
للآلهةِ والبشَر.

وفي براءةٍ
مجّدت كُلُّ السُّلالات
الشّعلةَ اللذيـذةَ الرّقيقـة
كأسمى شيء في العالم.

غير أنّ رؤيا كانت هنـاك،
مُرعبةً تقدّمت إلى الموائــد الفَرِحــة
ولفّت الأحـــاسيس بفزَعٍ وحشيّ.
وهنا ما اهتدى الآلهة إلى نصيحـة
تملأ القلبَ بالعــزاء الحُلْوِ،
مليئةً بـالسرِّ كانت دربُ هــذه الرؤيــا
البشعة،
وَغَضَبُهــــا مــــا هدّأه التـــوسُّل ولا

الهِبات .

كانت هيَ الموتُ، الموتُ الـــذي قضى
على هذه الحالة السّعيدة
بالخـوفِ والألمِ والدّمـوع.

ومِنَ الآن
مُفـارِقاً إلى الأبـــد
صار كلٌّ مـا يُثيـــر القلبَ هنـــا بـــاللذّةِ
الحلْوَة—
ومنفصلاً عن الأحبّاء الذيـن يحرّكهـم
حنينٌ بـلا جَدوى، وألمٌ طويـل –
بقيَ للميتِ حلمٌ باهت، لا غير،
صراعٌ يـائس فُرِضَ عليـه،

متحطِّمةً صارت مــوجةُ اللذّة
على صخرة النَّكدِ اللا—متنـاهي.

بروحٍ جـريئةٍ واتِّقـادٍ وعيٍ مرتفـع
جَمَّلَ الإنسانُ لنَفْسِه الشّبحَ
المرعب —
فتىً شاحبٌ يطفىء الضّوءَ ويستريح —
رقيقةٌ هي النِّهـايةُ كأنينِ قيثـارة —
ذاكـرةٌ تـذوبُ في فيضٍ بـاردٍ مـن
الظِّلالِ،
والشِّعر غنّى للضرورة الحزينة.
لكنِ الليلُ الأبـديُّ ظلَّ لغـزاً،
إشارةً حقيقيةً لقـوةٍ بعيـدة.

إلى النّهايـة
مالَ العالمُ القديم.
والحديقةُ السّعيـدة
للنّسلِ الفتيّ
ذبلتْ،
وخـارجاً في الفضَاء الأوسع
تطلّع البشرُ الكبـار
بحكمة.
خـافيةً كانت الآلهة،
موحشةً وبلا حياة
لاحتِ الطبيعة،
وبـلا روحٍ أمـام العدَدِ الصّارم
والقَيدِ الحديـدي.

وصارتِ القوانين،
وفي المفاهيم
كما لو في الغبار والأنسام
تساقطت براعم لاتُحصى
لآلاف الأشكالِ مـن الحيـاة.
وهـربَ الإيمـانُ البـالغُ القوّة،
هربَ الخيـالُ: رفيقُ السّمـاء،
الخيالُ البالغُ القدرةِ على التغييـر،
على التآخي.
ثمّ عــدائيّةً
هبّتْ ريحٌ شمـاليّةٌ بــاردة
على الأراضي الجامدة،
وفي الأثير

تطاير الوطن المدهش
وأبعادُ السّمـاء اللامتناهيـة
امتلأتْ بعـوالمَ مُنيـرة.
وإلى مكـانٍ مقدَّسٍ أعمــق،
إلى فضاء من الشّعـور أرقى،
رحلتْ نفسُ العـالم
بكائناتها
كي تحكم هناك
حتى بزوغِ
يومٍ جديد
وروعةِ عـالمٍ أسمى.
لم يعد النّور
مسكـن الآلهة

وعـلامةً سماويّة —
إذ غطّى الآلهة أنفسَهـــم
بحجابِ الليلِ،
فصار الليلُ
رَحِمَ الـوحي المثمـر.
وبين البشر،
في الشَّعبِ الذي احتقره الجميع،
والذي باكـراً بلغَ النّضوج
دون أن يعرفـَ بـراءة الفتوّةِ السّعيدة،
ظهرَ العالمُ الجديـد.
بهيأةٍ ما كان مثْلها مـن قبلُ —
في فَقَرِ
كوخٍ عجيب

وَلَدُ العــــذراء الأولى والأمِّ —
ثمرةٌ لا نهـائيّة
لعنـاقٍ مليءٍ بـالسرِّ.
حكمةٌ مشرقيّة
متأمِّلـة
ملأى بالبراعم
أدركت أوّلاً
بـدايةَ الزّمَنِ الجديـد.
نجمةٌ قادتْها إلى الطريـق،
إلى مهْدِ الملِكِ
المتواضع.
بـاسْمِ الغَدِ البعيـد
حَضَنَتْه

بالطّيب والبريق،
وبأسمى عجائب الطبيعة.
وحيداً
فَتَحَ القلبُ السّمـاويّ
نفسَه
لحضْنِ الحُبِّ
المتَّقِد،
مُلتفتاً إلى هيأةِ الأبِ السّامية
ومستريحاً على الصدرِ الهَنيّ المتأمّل
لأحبّ والدة.
بحرارةٍ إلهيّةٍ
تطلّعتْ العَينُ النبوئيّة
للطفلِ البرعُميّ

إلى الزّمن المقبـل،
إلى أحبّائـــه،
إلى بـــراعمِ نسلِ الآلهة
غيرَ مهتمٍّ
بقَدَرِ أيّامــــه الأرضيّ.
وسريعاً تجمعتْ أكثرُ العواطف
براءةً
حَولَه
مغروفةً في صورة مدهشة
بمحبّةٍ بـــالغةِ القوّة.
كزهـــورٍ طلعتْ قرْبَهُ
حياةٌ غريبةٌ جديـدة
كلمــاتٌ لا تُسبَر،

وأكثرُ البشاراتِ فَرَحاً
سقطت
كشرارِ روحٍ إلهيّة
من شفاههِ الصّديقـة.
ومن شاطىء بعيد
تحت هلاّس،
من سماءٍ مشرقة مولـودٌ،
أتى مُغَنٍّ
إلى فلسطين
وسلَّمَ كلَّ قلبــه
للطفلِ العجيب:

أنتَ الفتى الذي من زمنٍ طويـل

على قبورنا يَقِفُ بمغزىً عميق –
علامةٌ مُعَزِّيةٌ في الظلمة،
وبدايةٌ لإنسانيةٍ أرقى.
ما أغرقَنا بحزنٍ عميق
يُغرينا الآن بحنينٍ حلْو أن نرحل
من هنا.
في الموت تكشّفت الحياةُ الأبديّة –
أنت الموت، وفيك الشّفاء.

ومضى المغنّي
طافحاً بالسّرور
إلى أندوستان
حاملاً قلباً

زاخـراً بمحبّةٍ أبـديّة
وَنَشَرهُ بأغنيـاتٍ نـاريّة
تحت سماءٍ رقيقة
بأمانةٍ تلتحـم بالأرض،
حيث أنّ آلافَ القلــوب
مالت إليه،
وآلافَ الفـروع
نبتت من البشارةِ السّعيـدة.

وحالاً بعـد رحيلِ المغنّي
صارت الحياةُ اللذيذة
ضحيّةَ الفسادِ البشريّ العميق –
مات في فتوّته

مَقلـوعاً
مِنَ العـالم الـذي أَحَبّ،
ومِنَ الأمِّ المنتحبـة
ورفـاقِه،
وأفـرغَ الفمُ المقدَّس
الكأسَ القاتمة
لآلامٍ لا تـوصف،
وفي خـوفٍ مُرعب
قَرُبت
ساعةُ ولادةِ العالمِ الجديـد.
بمشقّةٍ تصارع مـــع الرّعبِ القـــديمِ
للموت،
وثقيلاً كان ضغطُ العـالمِ القـديمِ عليهِ،

ثـــانيةً تَطلّعَ إلى أمِّه –
وهنـا أتت اليدُ المريحةُ
للحبِّ الأبــديّ –
فمات.
أياماً معـدودةً فقـط
انتشر ستارٌ عميق
على البحرِ الهادر،
وعلى الأرضِ المرتعدة المظلمة.
وبكى الأحبّاء
دمـــوعاً لا تُحَدّ.
وانكشف السرّ،
أرواحٌ سماويّة
رفعتِ الحجرَ البــالغَ القِدَم

عن القبر المعتِم —
ملائكةٌ جلسوا عند الرّاقـد،
صورةٌ رقيقة
لأحلامٍ حبيبـة.
صعدَ في روعةٍ إلهيّة
يَقِظاً إلى ذروةِ عـــالمٍ
جديدِ الولادة
دافناً بيدِهِ
عالماً قديماً مات معـه
في مغارة مهجورة
ألقى عليها بقـدرةٍ بـالغةِ القوّة
صخـرةً لا تزحزحهـا أيّةُ قدْرة.

مـا زال أحبّاؤكَ
يبكون دموعَ الفرح،
دموعَ الحنان،
دموعَ الشُّكرِ غيـر المحدود
على قبرِك.
يَرونَكَ أبــداً
بخَوفٍ فَرِح
تَقومُ مـن الموت
وَهُمْ معك –
بحرارةٍ حلْوةٍ
يَرونَكَ تبكي
على صدرِ الأمِّ المبـارَك
وعلى

قلوبِ الرِّفاق المخلصة –
يَرونَكَ مسرعاً بحنينٍ كبيــــر
إلى ذراعِ الأب،
حــــاملاً بَشَرِيَةً
فتيّةً بـريئة،
وشراباً لا يجفّ
لمستقبلٍ ذَهَبيّ.
وحــــالاً أسرعتِ الأمّ وراءك
بظَفَرٍ سماويّ،
فكـانتِ الأولى
في الوطَنِ الجديـد
قريبةً منك.
ومن ذلك الحين

أزمنةٌ طـويلةٌ مضت،
ودائماً في بـريقٍ أسمى
نَشطَ خلْقُكَ الجديـــد،
وخَلْفَكَ
مَشى آلافٌ
بِسَبَبِ الأوجــاعِ والعذابــات
مليئينَ بالإيمــانِ والحنينِ والإخــلاص،
وَمَعَك،
وَمَع العـذراءِ السّمـــاويّة
يحكمونْ
في مملكةِ المحبّة،
وفي هيكلِ الموتِ السّمــاويّ
يخدمون.

مرفوعٌ هو الحجر،
وقائمةٌ من الموت هي البشريّة.
جميعُنا نبقى لك
وبالقيودِ لا نشعر،
فـالهمُّ الخـريفيّ هَرب
مـن أمـام كأسِكَ الـذهبيّة
حين الأرض والحياة
استسلمتا للعشاء الأخير.

إلى العرسِ يدعـو الموتُ،
فالقناديلُ تضيىء
والعذارى في المكان
ومـا مـن قِلَّةٍ في الزّيت.
من موكبكَ

بـدتِ الأبعـادُ تُصدي،
وبلسانٍ بشريٍّ ورنّة
دَعَتْنـا النجـوم.

إليكِ، يا مريـم
تنهضُ آلافُ القلـوب،
وفي هذهِ الحياةِ الظلّية
لا تَطلب سواكِ.
رجاؤهـا أن تشفى
بـرغبةٍ عميقةٍ تُحِسُّهـا،
فضمّيهـا إلى صدرك،
أيّتهـا الكـائنةُ المقدّسة.

كثيرون من الذين يلتهمون أنفسَهم

مُتَحرِّقين
بألمٍ مريـر
لجأوا إليكِ وحدَكِ
هاربين من العالم،
هؤلاء كانوا لنا الأعوان
في الشّدَّةِ والألم،
إليهم نجيىء نحن
لنبقى هنا إلى الأبـد.

والآن، لا يبكي على أيٍّ قبـر
مـن الـوجَعِ، مَنْ بمحبّةٍ يؤمـن.
فملْكُ المحبّة الحلـو
لا يَنحرِمُ أحدٌ منـه.

أبنـاءُ السّمـاءِ المخلصون
يحرسون قلبه،
وللتخفيف من حنينه
يُسْعده الليـل.
تَعَزَّ، فالحيـاةُ تخطـو
إلى حيـاة أبـديّة.
مُتَّسِعاً بـــوهجٍ داخليّ
يُشرِقُ حسُّنـــا،
وعالمُ النجّوم يسيـل
إلى نبيذ الحيـاة الذّهبيّ،
سَنَلْتذُّ بـــه،
ونجوماً مضيئةً نصيـر.

بـلا مُقـابلٍ يُعطى الحبُّ،
وما من فراقٍ بعـد الآن.
فالحياةُ تَمـوج
كبحرٍ بلا حدود –
فقط ليلةٌ واحدةٌ مـن النّشوة،
قصيدةٌ خالدة –
وملامحُ الله
شمسُنا كلُّهـا.

٧

عميقاً في رَحمِ الأرض،
وبعيداً عن مملكةِ النّور:
شدَّةُ الأوجاعِ وَلَسْعُها الوحشيّ
علامةٌ لرحيلٍ سعيد.
نَهبطُ في قاربٍ ضيّق
وإلى ضفافِ السّماءِ نُسرع.
لِيتمجَّدِ الليلُ الأبديّ،
لِيتمجّدِ الرُّقادُ الأبديّ،
حقّاً، أدفأنا النّهار
وأشحبتْنا الهمومُ الطويلة.

وفينا انتهتْ لذّةُ الغربة،
وللأبِ، إلى البيت، نريد أن نعود.

في هذا العالم
ما نفعل بالحبّ والإخلاص –
فالقديم يُهْمَل،
والجديدُ، ما يهمّنا؟
آه، في وحشةٍ وكآبةٍ عميقةٍ يكون
مَنْ تقيّاً وبحرارةٍ يُحبّ الزّمنَ
القديم.

الزّمنُ القديم، حين الأحاسيس
في لهيبٍ عالٍ اشتعلت،
وكان البشَر

يعرفـون يَدَ اللهِ،
مَلامحَه،
وبكلٍّ بساطة
على صورتهِ الدّهــريّةِ كان
مَنْ له حسٌّ رفيـع.

الزّمـــن القديـــم، حين زَهَت أقـــدمُ
السّلالات
بـوفْرَةِ البراعـم،
ومِـن أجْلِ السّمـاء
رَغِبَ الأطفـالُ بـالموتِ والعــذاب.
وحتى، حين الحيـاةُ تكلّمتْ، والرّغبـة،
مـن أجْلِ الحبّ قلـوبٌ تكسّرت.

الزّمن القديـــم، حين في وَهْجٍ فتيّ
أعلنَ اللهُ عـن نفْسه،
وبجـرأةِالحُبِّ، لموتٍ بـاكرٍ
قَدَّم حيـاتَه الحلْوة
دون أن يَطـردَ عـن نفْسِهِ الخـوفَ
والوجَع
حتى يظلَّ الأعزَّ لنـا.

بحنينٍ يشوبـه الخـوفُ نـرى الزّمنَ
القديم
ملتفّاً بليلٍ حـالِك،
وهنا في هذا العالم
لن يرتـوي العطشُ الجلِّيّ

عليْنا الذّهابُ إلى الوطـن
لِنـــرى ذلك الزّمنَ المقدّس.

ما يوقِفُ رجوعَنـا —
فالأحَبُّ يرقدون من زمـان.
قبرُهُم يُغْلِقُ مَجــرى حياتِنـــا
ولم يَعُدْ لنـا سوى الألمِ والخـوف.
لم يَعُدْ لنا ما نبحثُ عنـه —
فـــالقلبُ مُشْبَعٌ بالضّجـــر، والعـــالَمُ
فارغ.

رعْدةٌ حلْوةٌ تَخترقُنـــا
بلا حـدودٍ، وملأى بـالسرّ:
من تُرابِ الأبعـادِ العميقـة

أَشْعرُبصدى أحزاننــا،
فـــالأحبّةُ يحنّون أيضاً
ولنــا يُرسِلــونَ نَسْمَةَ الحنين.

لأَمضِ نـزولاً إلى العــروس الحلْوة،
إلى يسوع الحبيب:
تعزَّ، فَغَبَشُ المساء
للحزانى والمحبّين رماديّاً يصيـر.
حُلْمٌ يَكسرُ قيودَنـــا
وفي حضْنِ الأبِ يُغرِقُنـا.



Die Lehrlinge zu Sais

تلاميذ مدينة زايس


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذا، كان فَنُّ الشِّعرِ أَحَبَّ وسيلةٍ استخدَمَها رفاقُ الطبيعةِ الحقيقيّون، وفي القصائد الشعريّة ظهرتْ روحُ الطبيعةِ بأجلى ما يُمكن.

*

ما الفكرُ إلاّ حُلُمُ الشّعورِ، شعورٌ خافتٌ، حياةٌ ضعيفةٌ، وشاحبةٌ — رماديّة.

*

لا تكون الطبيعةُ طبيعةٌ لو أنّها بلا روح.

*

دائماً كان الإنسانُ يُعبِّر عـــن فلسفةِ جوهرِهِ الرمـزيّةِ بأعمالـه وأفعالـه، وبمـا يتركـه مـن مُنجـزات. إنّه يُعلـن نَفْسَه وإنجيلَه للطبيعة، إنّه مسيحُ الطبيعـة.

Heinrich von Ofterdingen

هاينـــريش فُنْ أُفْتَرْدينغــن



مـن قــديمِ الزّمــان، تكلّم الحيــوانُ
والشّجرُ والصّخـورُ مـع البشر.

*

يبـــــــدو لي أنّ كاتبَ القصّةِ كان
بـالضرورةِ شاعــراً أيضاً، لأنّ الشعــراءَ
وحدهــم قــادرون على ربْطِ الحوادثِ
بطريقةٍ فنّيـة.

*

مـــن قــديمٍ أنــا مُهتمّ بالشّعــراء،
بواسِطتهـم صار لي العـالَمُ والحيـاةُ أكثرَ
وضوحاً ورؤيـة.

*

إنّهم الشعراء، هؤلاء الأناسُ
النّادرون الذين يجولون بين حينٍ وآخر
في أماكن إقامتنا، وفي كلّ مكانٍ
يجدّدون خدمة البشريّة القديمة السّاميةَ
وآلهتِها الأولين، خدمةَ الكواكب
والرّبيعِ والحُبِّ والسّعادةِ والخصوبةِ
والصحّةِ والفرح. هُمُ الذين يمتلكون
هنا السّكينةَ السّماويّةَ دون أن
تُشغِلَهم الرِّغابُ السّخيفةُ،
يَسْتَنْشقون عطْرَ الثّمارِ الأرضيّة دون
التهامِها، ثمّ بالعالم المادّي مصيرُهم أن
يكونوا مُقَيَّدين. ضيوفٌ أحرارٌ هُمْ.

*

حين يُقـابلُ الإنسانُ الشّاعرَ بالبطـل،
يَكتشفُ أنّ أنـاشيدَ الشّعـراء كثيـراً مـا
توقـظ في القلـوبِ الفتيّةِ حُبَّ البطولـة،
بينمـا الأفعـالُ البطـوليّةُ أبـداً لاتُثيـر
الأحـاسيسَ الجديـدةَ في روح الشّعر.

*

حماسةٌ شعـ ـــــــــوريّةٌ دونَ إدراكٍ
خَطِرَةٌ، لا تُفيـد، والشّاعـر يأتي بقليلٍ
من المدهشِ حين يجرفه المدهش.

*

أَليس الإعتقـــادُ بسلْطةِ القَدَرِ على
البشريّة شيئاً لا مَفَرَّ منـه للشّاعـر؟

الشّاعـر فـولاذٌ خـالصٌ، وقـاسٍ
كصوّانٍ لا يليـن

*

قَبْلَ كلِّ شيء، يريـد الشّعرُ أن
يُمـارَسَ كفنٍّ صارم. كمتعةٍ لا غيـر،
يَبطـل أن يكـون شعـراً. فالشّاعـر لا يجب
أن يقضي نهـارَه متسكّعاً يصطـاد
الصّوَر والأحـاسيس. فهـذا خطأٌ كلّيّاً.

*

إنّ شيئاً مـن الفـوضى في كلِّ عملٍ
شِعـريّ يجب أن يلمعَ خـلالَ نسيجِ
النّظامِ القائمِ على القاعـدة.

*

بـــــــالمرانِ والتأمّلِ يتعرّف الشّاعرُ إلى لغته.

*

أبـــداً لا يتمكّنُ الشّعـــراء أن يتعلّمـــوا ما فيه الكَفاية من الموسيقيين والتشكيليين.

*

ليست المادّةُ هَدَفَ الفنّ، بلْ كيفيّة التّعبير.

*

مـــن هنـــا يُمكـــن القَول، إنّ الشّعرَ يقوم على التجربة.

*

بالنِّسبةِ للشّاعر، يرتبط الإبداعُ الشِّعريّ بصناعةٍ مُحَدَّدة، بهذا يصير فنّاً.

*

أن نكشفَ ما هو خارج العالم، بهذا يَكمن منبعُ الشِّعرِ الأوّلي.

*

العالم يصير حلماً، والحلمُ عالماً.

*

– إلى أين نمضي، إذن؟
– دائماً إلى البيت.

*

ألفنّ والتـاريـخ جعـلاني أتعرّف إلى الطبيعة.

*

في الأساطيـر والقصائـد يتعرّف الإنسانُ إلى تـواريخِ العـالم الحقيقيّة.

*

حـزنٌ إلهيٌّ عميقٌ يسكـن قلوبَنـا، ويُذيبُنـا في طوفـانٍ واحـد. وفي هـذا الطّوفـان، نصبّ أنفسَنـا بطـريقةٍ سرّيّةٍ في محيطِ الحيـاةِ عميقاً في اللهِ، ومـن قلبـه نعود إلى دائرتنـا، وروحُ الحنينِ يغـوصُ في

هذا الدّوران.

*

مــن الموتِ الأكثــر هــدوءً تَنْبجسُ
حيــاةٌ أرقى.

*

على الموتِ يُراهــن الشّعــراء نتيجةَ
الدَّفقِ الحمــاسيّ والنّشوة.

*

النّهـايةُ عبـورٌ مـن العــالمِ الــواقعيّ إلى
العـــــالم السِّرّي، والموتُ حلمٌ آخيرٌ
ويقظة.

*

في كلٍّ مكـــــــــــانٍ يلمعُ الماورائيّ –
الأسطوري.

*



Blütenstaub

غبار البراعم



أيّها الرّفاق، فقيرةٌ هي الأرضُ، علينا
أن نرشَّها بالبذور الغنيّة حتى ينبتَ لنا
حصيدٌ مقبول.

*

في كلِّ مكانٍ نبحث عن المطلَق، ولا
نعثر إلاّ على المحدود.

*

الحياةُ بدايةٌ. الحياةُ من أجْل الموت.
الموتُ نهايةٌ وبداية.

*

نحلُمُ بأسفارٍ في العالم: أليس العالمُ

٤

فينـا؟ نحن لا نعـرف أعمـاقَ روحنـا. داخليّاً تتجـه الدّربُ المليئةُ بـالسرّ. فينـا– أو في لا– مكـان هي الأبـديّة وعوالُمهـا، الماضي والآتي.

*

العـالَمُ الخـارجيّ ظِلّيٌّ، يَنشر ظلّه في مملكةِ النّور.

*

العبقـريّةُ هي القـدرةُ على الإهتمـام بالأمور الخياليّة والحقائق ومعالجتُهـا.

*

في البدايـة كان الشّعـراء والكهنــة شيئاً واحداً، فالشّاعرُ الحقيقيّ كان دائما كاهناً، والكاهن الحقيقيّ شاعـراً.

*

الموتُ تجـــاوزٌ للـــــذات،– يؤدّي إلى وجودٍ أكثر راحـة.

*



Fragmente zu Verschiedenen Themen

نَثَرات في مواضيع مختلفة



كلُّ شيء بذور.

*

كلُّ علمٍ يصيــر شعــراً– بعــد أن كان فلسفة.
هنــــــــــاك علْمٌ للفلسفةِ والنّقدِ والريـــــاضيّاتِ والشّعرِ والكيميــــــاءِ والتاريخ.

*

الفلسفةُ حنينٌ إلى الوطــن، ونــزعةٌ إلى أن نكون في كلّ مكانٍ، كما لو في البيت.

*

المجهـــــولُ– السرّيُّ نتيجةُ كلِّ شيء وبدايتُه.

*

أنا هـو أنت.

*

نعرف فقط بقدْر ما نعمل.

*

ظاهـــرياً نمشي إلى الأمـــــام. لكنْ بـــالنسبةِ إلى الله، نحن نمشي في العكس: من الشيخـوخةِ إلى الفتوَّة.

*

العقلُ والخيالُ هُما الدّين، أمّا العقلُ والإدراكُ فإنّهما العلْم.

*

كلُّ شعورٍ مُطلَقٍ هو شعورٌ دينيّ.

*

بالنّسبةِ إلى القُدَماء كان الدّينُ إلى حدٍّ ما، كما يجب أن يكون لنا، شِعراً عملياَ.

*

حياتُنا كلُّها خدْمةُ الربّ.

*

أللهُ محبّة. المحبّة أسمى الحقائق — الأساسُ الأوّليّ.

*

الحُبُّ غايةُ التاريخ.

*

القلبُ مفتاحُ العالمِ والحياة.

*

العالمُ الدّاخليّ يخصّني أكثر من العالم الخارجي.

*

ما هو خارجيّ موجودٌ فيّ. والعكسُ صحيح.

*

البرّانيّ حالةٌ سرّيّةٌ لجوّانيٍّ ظاهر. (ربّما العكسُ صحيحٌ أيضاً.)

*

نَفْهمُ العالَمَ عندما نَفْهمُ أنفسَنا. بذورٌ إلهيّة نحن.

*

العلْمُ نصفٌ فقط. والنِّصفُ الأخرُ هو الأيمان.

*

المتبصِّرُ الكـــاملُ يُدعى الرّائي.

*

حياتُنــا ليست حلُماً – لكــن هكــذا
يجب أن تكون، وربّما ستكون.

*

وحْدَه الفنّان قـــــادرٌ على أن يحدِسَ
معنى الحياة.

*

الشّاعرُ الحقيقيّ شاملُ المعرفــة.

*

الشّعرُ مُطلَقُ الحقيقيّة. هـــــذه هي
خُلاصةُ فلسفتي، كلّمــا زادت الشِّعــريّةُ،
زادت الحقيقيّة.

*

على البشريّة يقــف الفنّان، كما التمثــالُ
على القاعدة.

*

للشِّعرِ معنىً قـــريبٌ مـــن النبـــوئيّ
والدّينيّ، قـــريبٌ مما يعرفـــه الرّائي.
فالشّاعـر يُنَظِّم، يـوحِّد، ينتقي، يختــرع–
وهــذا كلّه، دون أن يعــرفَ لماذا هــذا،
وليس ذاك.

الشّاعرُ يفهم الطبيعةَ أحسنَ ممّا يفهمها الرّأسُ العلميّ.

*

الشّعراءُ مستوحدون، وقادةُ المجرى الشعريّ في الوقت ذاته.

*

الشّعرُ تجسيدُ العواطفِ- العالمِ الداخليّ بشموليّته.

*

كما أنّ الرسّام يرى الأشياءَ المرئيّة بعيون غير عيون الإنسان العاديّ، كذلك

أيضاً يــرى الشّاعــر أحـــداثَ العـــالم الخــارجيّ والــداخليّ بطــريقةٍ غيــر التي يعرفهــا البشَرُ العــاديّون.

*

الشِّعرُ شخصيٌّ، لهذا هــو لا يــوصَف ولا يُحَدّ. فمن لا يحسُّ ولا يعرف بصورةٍ مبــاشرة مــا هــو الشّعــر، لــن يتمكّن أيُّ مفهومٍ أن يقرِّبَه منه. الشِّعــر هو الشِّعر.

*

على العــالمِ أن يُرى رومــانسيّاً. وهكــذا يجــد الإنسانُ المعنى الأوّليّ ثانيــة.

*

الرِّوايةُ تهتمُّ بالحيـــــــــاة - بوَصْفِ
الحياة.

*

على الرّوايةِ أن تكـون شعـريّة.

*

في كلِّ قصّة نـــــاجحةٍ شيىء سرّيّ،
يتخطّى الإدراك.

*

تتجسّدُ الأحـــاسيسُ في الأسطـــورةِ
أكثـر مـن أيٍّ مكـانٍ آخـر (الأسطـورة
كلّ شيء.)

*

الأسطـــورة في الحقيقةِ كصورةِ حلمٍ- بلا روابط- مجموعة من أشياء وأحداث عجيبة.

*

لا شيء ينــاقض روحَ الأسطـــورة- أكثـــر مـــن مصيرٍ أخــلاقيّ- علائـــق حَسَب قواعــد. في الأسطـــورة فـــوضى الطبيعة.

*

الأسطــــورةُ مقيـــاسُ الشِّعـــر- كلُّ شعريٍّ يجب أن يكـون أسطوريّاً.

*

شاعرُ الأسطـــــورةِ الحقيقيّ عرّافُ
المستقبل.

*

جميعُ الأساطيرِ أحـــلامٌ بـــذلك
العالمِ– الوطنِ الموجود في كلِّ مكـان، وفي
لا– مكان.

*

مَنْ لا يقـــدر على كتـــابةِ القصائدِ
الشعـــريّة، يكـــون حكمُهُ عليهـــا سلْبيّاً
فقط.

*

Tagebücher Nach Sophies Tod

يوميّات بعد موت صوفي



عليّ أن أتعلّم احتمالَ الوجَعِ
والألم.

*

لم يعدْ المجتمع يناسبني. اتطلّع فقط
إلى تأمّلٍ دائمٍ أسمى، وإلى حالةٍ
شعوريّة فيه. آه، لو بمقدوري البقاء في
العلاء قليلاً؛

*

رحتُ أتَنزّه— مشرقاً ومُتأمِّلاً على
الطريق فكّرتُ— خصوصاً بملاحظة
غوته، أنّ الإنسانَ نادراً ما يعرف

الوسيلة الصحيحةَ ويختارُها لبلوغ هَدَفه، ونادراً ما يَشقُّ الدربَ الصحيحة.

*

التّعاسةُ دائماً تُقرِّب البشَر، بعضهم إلى بعض.

*

من أجْلها فقط يجب أن أحيا- من أجْلها أنا موجود.

*

يجب أن يكونَ موتي دليلاً على شعوري بالأسى، تقدمةً حقيقيّة- لا

هـرباً– لا وسيلةً إضطـراريّة.

*

مـن يهـرب مـن الألم، لـن يُحبّ. على
العاشق أن يترك الجراحَ مفتوحة.

*

سعيداً، كشاعـر شابّ، سَوف أمـوت.

*

ماتت، وأنا أموت أيضاً، فالعالمُ فـراغ.

*

أيّهـا الإلهُ السّمـاويّ– كيـف أقـدر
أن أكون أحياناً بهـذه البـرودة!

*

— صباحَ هذا اليومِ كان لي مع «لانغرمن» — حديثٌ جدّيّ حول الإنتحار.

*

إنّكِ تُزهرين تحت سماءٍ حبيبة.

*

هناك تعاساتٌ مجهولةٌ لا تُحصى، لكنْ هناك أيضاً بالتّأكيد خيراتٌ من الله مجهولةٌ لا تُحصى.

*

ما نحسبه صدفةً هو من الله.

*

الإنسان السّليم دائماً هـادىء، حتى في أشدّ الأوضاع سوءً.

*

لتكنْ مشيئةُ السيّد، لا مشيئتي.

*

مــن الأحسن للإنسان أن يتقبّل بقلبٍ فَرِحٍ كلَّ الحوادث كصنيعٍ جميلٍ مــن الله. بـالصّلاة ينـال الإنسان كلَّ شيىء. فـالصّلاةُ دواءُ الجميـع.

*

آه، لو كان لديّ معنى الشهادة!

ألا أختارُ أقداري منذ الأبد؟

*

كلُّ فكــــرةٍ كئيبةٍ هي فكــــرةٌ أرضيّةٌ عابرة، هي فكرةُ خوف.

*

ولد نوفالس في ٢ أيّار ١٧٧٢ مكان ولادته فيدر شتيد. اسمه الأصلي. غيورغ فيليب فُنْ هاردنبرغ

في ١٧٨٩ التحق بثانوية مدينة آيزليبن.

في ١٧٩٠ بدأ بدراسة الحقوق في مدينة يينا، حيث تعرّف إلى الشاعر شيلر

في ١٧٩١ انتقل مع الأخ إراسمس إلى مدينة لايبزيغ، حيث تعرّف إلى الفيلسوف فيشته، وأقام علاقة صداقة مع فريدريش شليغل.

في ١٧٩٣ تابع دراسته في مدينة فيتنبيرغ، وتخرّج في ١٧٩٤.

في ١٧ تشرين الثاني، ١٧٩٤، تعرّف إلى الفتاة صوفي فُنْ كين (١٧٨٢- ١٧٩٧)، وخطبها في ١٥ آذار، ١٧٩٥

في صيف ١٧٩٥ سقطت صوفي في مرض خطير.

في ١٩ آذار ١٧٩٧ ماتت.

في ١٧٩٧ بدأ الشاعر بكتابة (أناشيد إلى الليل)

في ١٧٩٨ بدأ ينشرمقاطع من (غبار البراعم) باسم نوفالس، وذلك في مجلة يصدرها الأخوان شليغل

في ١٧٩٩ قام نوفالس بأسفار تعرّف خلالها إلى الشاعر لودفيغ تيك. وفي هذا العام بالذات انتهى من كتابة (أناشيد إلى الليل)

في ١٨٠٠ سقط في مرض السلّ، وبصق دمه-

وفي ٢٥ آذار، سنة ١٨٠١، توفي نوفالس



فهرس

للمؤلف

العنوان	الناشر	السنة
مرساة على الخليج (شعر)	دار مجلة شعر	١٩٦١
حنين العتبة (شعر)	المكتبة العصرية	١٩٦٥
راينر ماريا ريلكه (مختارات من شعره إلى العربية)	دار النهار	١٩٦٩
العشب الذي يموت (شعر)	دار النهار	١٩٧٠
الشعر والموت (مقالات فلسفية)	دار النهار	١٩٧٣
هلدرلن (مختارات من شعره إلى العربية)	الدار الأهلية	١٩٧٣
علامات الزمن الأخير (شعر)	دار النهار	١٩٧٥
أنهار بريّة (شعر)	دار النهار	١٩٨٢
شعر أميركي معاصر (مختارات إلى العربية)	الجامعة الأميركية	١٩٨٥
غيورغ تراكل (مختارات من شعره إلى العربية)	المطبعة البولسيّة	١٩٨٧
هلدرلن (قصائد مختارة)	دار صادر	١٩٨٩
يوميّات حطّاب	دار صادر	١٩٨٨
سلّة الشيخ درويش (شعر)	دار صادر	١٩٩٠



NOVALIS

Arabische Übersetzung

Übersetzer

FUAD RIFKA

Dar SADER, Publishers
P. O. B 10
BEIRUT - Lebanon



